بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وبه أستعين

الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بهدايته واسبل عليهم
ستور رعايته وجعل بدايتهم ماينتهى اليه الجاهل من غايته احمده حمداً
يستوى مزيد احسانه ويستدعي عوارف امتنانه ولا اله الا
الله الشاهد له بالوحدانية ادلة استحقاق الكمال والاختصاص
بصفات الجلال وصلى الله على محمد المبعوث من جرثومة الشرف العالي
المتحلي بمكارم الخلال وعلى آله خير آل اما بعد فان المسائل التي اوردها
السائل وسال ان يكون الجواب عن مسائله ما ورد عن الائمة في مصنفاتهم
دون السير النبوية والاعمال الصحابية فحملنا ايده الله ما لا طاقة لنا به
ولم يات البيت من بابه لان السير النبوية والاعمال الصحابية هي الاصول
في الفتاوي الشرعية والاعمال الدينية فحال هذا المسترشد في سؤاله
كحال من يقول للدليل اوصلني الى بلد كذا وكذا ولا تسلك بي
طريقه وهل صنف الائمة عليهم السلام الا ما بنوه على كتاب الله تعالى
او سنة رسول الله صلى الله عليه وآله واعمال السلف رضوان الله عليهم
مجتمعين فيكون اصلاً لاحقاً بالاصول او مفترقين فيكون مذهباً ودينا
يفتقر الى الترجيح والتعليل واما ما حكاه عن الائمة فلا بد من الكلام عليه
ولم يقع في كلامهم الذي ذكره ان من اظهر شيئاً من الكفر ودان به
وتغلب عليه بحيث لا يقدر احد من المسلمين على منعه بل يسمع في اغلب الاحوال
من اظهار خلافه كان حكمه حكم المسلمين وحكم داره حكم دار الاسلام فيكون

حكمه

نخة للسائل . ونحن نذكر ما ذكره شيا شيا . ونتكلم عليه ان شاء الله
تعالى بما تهيا مع ضيق المجال لتراكم الاشغال . حتى انفصل ذلك بيننا
وجه الدلالة على ما فصلناه وذكرناه . والذي ذكرناه هو علم ان لم
هذا
يوجد مما مضى من علوم الائمة عليهم السلام الحق بها . وحمد الله اهل المذهب
على ما من الله به عليهم واختصهم من كون الهداة الطيبين فيهم . وسعة علومهم
كذلكم
وتواتر ذلك بحيث يعذر انقطاعه مع بقا التكليف . ولكثر علوم الا
عليهم السلام وتصانيفهم كانت في اعصار وامصار نعلم من نعلم صورة تلك
الحال انه لا يمكن لهم من الجهاد كثير من احكامهم عليهم السلام في اهل تلك
الامصار وتلك الاعصار . لان علوم محمد بن عبد الله عليه السلام في ايام بني
امية الحق الله بهم امثالهم في الضلالة في النيران والنكال

وبنو امية دينها الجبر والقدر

وفي ايام ما ظهر وانتشر وما في الائمة عليهم السلام في ايام اشد من ايام بني
امية بكثير هذه بنو عمنا بنو العباس . وقتلهم من سنة اثنين وثلاثين ومائة
الى يومنا هذا الا اشغل لهم الا عداوة ذرية الرسول وسلالة البتول
والاستنان تنكر طوفانا لهم وشيعتهم سلام الله عليهم وصلواته
ورضوانه . ثم انتهوا في ذلك الى غاية لم يسبقهم اليها احد من اهل العناد
وذلك ان الملقب بالمتوكل كرب قبر الحسين عليه السلام وحوله سنين
حرثا وزرعها ومنع زيارته اشد المنع . وولى ذلك اليهود . واطلق لهم

قتل من وجدوا زائرا من المسلمين . وهذا ابن زوية مسندا او لا
يعون على ضلالتهم الا اهل المذاهب الضالة . فهل كان من الراي والعقل
والعلم ان يظهروا في كتبهم وتصانيفهم ما لا قدرة لهم على فعله من الاحكام
مما يكون ضررا عليهم وزيادة في كلب اهل الضلال على طلبهم بالعداوة
اوليس نشر العلم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وللامر
بالمعروف والنهي عن المنكر شرايط معلومة . ودون ما ذكرنا الكبر
عذر في ترك ذلك . فان قدر احد منهم عليهم السلام بعض قدرة . فانما
هو في زاوية من الارض . وبازايه من الجنود ما يقاومه ويظهر عليه
في بعض الاحوال . وهو احوج الناس الى تحديد اهل الضلال وتشتيت امرهم
على كل حال . . .

فلنبتدا بذكر محمد بن عبد الله

عليه السلام . وما ذكره صاحب الشوارق ذكر عنه عليه السلام
ان المرتدين اذا غلبوا على مدينة في دار الحرب وهم مرتدون ونساؤهم
واولادهم وليس معهم غيرهم . ثم ظفر بهم الامام . فان اسلموا خلا سبيلهم
وان ابوا الاسلام قتل من كان مدركا . وغنمت ذراريهم . بمكان
المسترشد فجعل ذلك مشروطا بدار الحرب . ومثل قول الامام عليه السلام
والمسترشد في هذه المسئلة قولنا سواء سواء . ولكن لا بد ان نعرف
نحن واياه دار الحرب . فاما نحن فعندنا ان دار الحرب كل ارض

ظهرت فيها خصلة او خصال من الكفر المعلوم بالادلة ولا يفتقر
وطن ... الذمية من المسلمين ولا اخوان وسوا كانت ارض مكه منزل
البعثة او المدينه دار الهجرة شرفهما الله من الكفر واهله او قسطنطينة
فرق في ذلك ان عندنا ان مكه حرسها الله تعالى قبل الفتح دار حرب
وكذلك المدينه حرسها الله قبل الهجرة فتامل ذلك تجده كما قلنا فان ا
لا تاثير للارض في ايجاب حكم او نفيه ويبعد ان يكون من الامة
بل الائمة عليهم السلام في هذا خلاف ولا شك ان اهل دار الحرب اذا
اسلموا خلي سبيلهم وان كفروا اجريت احكام الكفر عليهم والارتداد
المتكتمين يكون باظهار شي من الكفر بحث لا يحاشي ولا كفر اكبر
من كفر هذه الفرق المخالفة لنا في مذاهبنا المتعلقة باصول الدين لكن
يضيف افعال العباد الى الله تعالى

وبهذا دانت المجبرة والمطرفية

اقاهم الله تعالى او نفي افعال الله تعالى عن الله وبهذا اختصت
المطرفية واضافته الى ما سبق مما اشتركت فيه هي والمجبرة وما جانس هذا
من التشبيه والقدر والارجاء والاحباط وما جرى مجرى ذلك ولا نعلم
تكفير الائمة عليهم السلام لاهل هذه المقالات الا من كتب اصول
الدين لان كتب الشرع انما تتضمن الفتاوى الواقعة والمعتبرة ولا يمكن
ان ننبه ان المصنف قد اتى على جميع ذلك

وذكر عنه عليه السلام ان رجلا

هو وامرأته لو لحقا بدار الحرب فولد له اولاد واولاد اولاده وظفر
المسلمون بهم فان اسلموا قبل منهم وخلي سبيلهم وهم احرار وان ابوا
قتل من كان مدركا كافرا والصبيان يجرون على الاسلام ولا يترك
رجل منهم ولا امرأة على الكفر ذكر ذلك في سيرة والكلام في
هذه المسئلة على نحو الكلام في الاولى الا انه عليه السلام نفى حكم الشرك عن
رجله وامرأته فاجرى عليهما حكم المرتد في دار الاسلام وجعل الردة
ملة منفردة من ملل الكفر فلها حكم يخصها بدليل انه قال في الاولى
تقتل مقاتلتهم ويسبى ذراريهم وحكم في الرجل وامرأته بخلاف ذلك
لما نذكره فيما بعد وعندنا يكفر المسلم المحقق باستحلاله السكنى
في دار الحرب لان المعلوم من دين النبي صلى الله عليه وآله خلافه لان
عندنا ان من تخير اختيار السكنى في دار الحرب على دار الاسلام يخرجه ذلك
عن الاسلام ويكفر بمجرد ذلك فلا يبقا له حرمة الاسلام ولو كان
ملتزما بجميع خصال الاسلام الا هذه لان المعلوم من دين النبي صلى الله عليه
وآله تحريم مساكنة القوم الا على من لم يجد حيلة ولا يهتدي سبيلا
فحكمه والحال هذه حكم المسلمين وعند ظهور تدرع المسلمين عليهم
حرمتهم باقية متى كانت الصورة ما ذكرنا ونرى انه يجري عليه حكم
الكفار وعلى جميع اولاده واولاد اولاده بلا فصل ولا فرق وعندنا

بالكلمة أو الحركة فني القليل مع الاستقامة البركة

وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وآله

انه قال يوتا يوم القيمة بطوامير كامثال الجبال فرجح بها صحيفة
توارى اضبعين فلا تطلب اثرا بعد عين هل بعد الهداه لمهتد هدايه
وهل بعد الذريه الزكيه لمرتاد غايه من شك فيما اخلوه فمكن شك فيما
احله ابوهم لانهم قفوه كما ان خلفهم يقفوهم ان لم يشتد على اعدا الله
غضبهم فهم يشتد غضبه وان لم يستطع على الظالمين لهبهم فهم يسمو الهبه
يكفيك من النهر الطالوتي غرفه وللاستقصاص من الحرفه تزك الدير ملا
والشكا والمراد واذ ذاك الذين بدوا اخلوقهم بالعرفة الواحده المراد
من نصر الله لهم في الدنيا ورضاه يوم المعاد قليل من العلم يحتاج الى
كثير من العمل واياك ان سطمك المثل شبت وحج الجمل اين من شغله
علاج دبر جواد ممن همه التغلغل في ازواد

لو ان سلمى شهدت مطلى لمح او تدح او تغلي اذا الراحت غير ذات دل
الاسلام عند المتقطين به عص وادية لديهم ابيض بض وعند سواهم
اسود اللون شاحب الجبين لا يعرف مع التوسم والتفرس الابقع خين لم
وذلك لانهم طلبوه في غير مظنته فلم يتخصصوا الجنته للعلم ارباب
وللدين نصاب آل محمد صلى الله عليه وعليهم اربابه وفيهم نصابه
ان اقتدوا مولانا قدموا مضيمين وان احجموا فكونوا من المحجمين ان التقدم على الامام

تتأخر عن شريف المقام التأخر عنه عز وشرف والتقدم عليه شين وسرف
من ذا يدلك ان تجاوزت الدليل ومن يرشدك الى نهج السبيل ان عصيت المرشد
العذول وقعت في الحاطمه ان اتهمت ابنا فاطمه سلام الله عليها وعليهم اجمعين
اين المرشد من المغوي والمعوج من المستوي لا والذي في السماء عرشه وفي
الارض سلطانه والحجة ما تقدم من البرهان دون اليمين ما كان ما امرنا
به من السبا الا لتقوية قواعد الدين واعزاز الاسلام والمسلمين واذا كان
للباطل صوله فلا بد للحق من دوله لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل
كعب بن الاشرف فقتل ما امسى بيثرب يهودي لحظة الا وهو يتوقع الهلاك
تجاوز الدبر السماك لا يكون للدين هيبة على الكفر ما لم يقدم القتل على الاسر
وهل اتضع الاسلام بالسبا على عقة اربابه المرتشخ بذلك عوالي قبابه

ق شاعرهم

وكاين ترى فينا من ابن سبية اذا التقى الابطال يضربهم هبرا
فما زادها فينا السبا نقيصة ولا اخطبت يوما ولا اطبخت قدرا
ولكن خلطناها بخير نسائنا فجاءت بهم بيضا جحاجحة غرا

ان سلكت في امر التشبيه فابحث عن قصة الحنفيه يا وزغ يا اورغ او ابحث عن قصة
الوضي الانزع بالغت السنه في سب الانزع وغفلت عن قصة ابي السبطين ما كان
اعما الحيد عن المسور على جوا باكل الشجره حتى نزلت بها عقوبة الفجره حمل سبحانه
منبرها على البطن والزاني وعادى البادي بينها وبين الناس وقد كانت في خلق
الناقة في الحسن والدماثه ق بعض الشعرا من اهل الشريعة الكتب المتقيه ذكر فيها

• وكانت لحية الذ قتنا اذ خلعت • كانت ناقة في الحلق أوجلا ◊

• فلا طها الله اذا طغت حلبته • طول الليالي ولم يجعل لها اجلا ◊

• تمشي على بطنها في الارض ماعمرت • والترب تاكله حزنا وان نهلا ◊

هلا من كذب القطا وركب في امن متن الخطا • ولو ترك القطا لنام وفعلق

زانه اللجام ◊

فعلت لكاس الجيبها فانا حلت الكنت من ذروة لتعرفها ◊

لا يصلح اخر هذا الدين الا بما صلح به اوله • سيك باياد الصنف خرمكه • الم تعلم

قصة الاشعث الكندي في قصة رباب وذباب وكلاب وعزاب بحيث

عن نساء من كندة كان لهن فيهم شان من الشان اختطفهن يوم الغيز الكلاب

والذباب والذبان والعزبان على منعهم ناقة تسمى شذرة نعوذ بالله

من ورع يؤدي الى الجشع ماكان اخرجنا من مورد السؤال الى المغرفة

والنقرس السجية العرب بعد الهجرة • قال الصادق

الامين عليه وعلى الطيبين من الصلوات رب العالمين من جهز غازيا

أو خلفه في اهله كان له مثل اجره • فما حاله اذا السبه بملامه • وطعنه بكلام

وسط عنه بتشكيكه وابهامه • وعض كالمتاسف على ابهامه ◊

• ياحاطري لها الا معروف عندكم • لكن اذا كم البنا رايح غادي ◊

• بمناعر وناوبات التي بلبسنا • يشوي الغزاح كان لا شي في الوادي ◊

• اني لمثلكم في شونغلكم • ان جيتكم ابدا الا معي زادي ◊

هذا الشاعر المسكين ينادي من نسع البق والطوا فمن لنا بمثل حاله والبلوى

بمثل خلاله • ولما دعا نوح عليه السلام الحمامة بالزينة لتخضبها له في ايام

السفينة • فقال فيها الشاعر ◊

• وقد هاجني صوت قمرية • هتوف العشا طروب الضحا ◊

• مطوقة كسيت حلية • بدعوة نوح لها اذ دعا ◊

• من الورق نواحة ماكرت • عسة اساودات الاصنا ◊

• تغنت عليه بشجوها • تهيج للصب ما قد مضا ◊

• فلم ار باكية قبلها • تبكي ودمعتها لا ترى ◊

فانظر الى هذا الشاعر مع اصابته في اللفظ وتبريزه في الفصاحة كيف خلط في

المعنى خلطا لا يخفى على اهل المعرفة باحكام القول • سماها عند هتوف

وهو دلالة الواجد اذ هي طروب وهو دلالة الفرح • وبينا هي نائحة اذ هي

مغنية • والنوح والغنا لا يجتمعان • فتفكر في هذه المعاني • طلب المسترشد

الارشاد • وصعب علينا الاسداد • وقد كفانا من تقدمنا وتقدمه من ابائنا

عليهم السلام • بالاشارة • موفصلوا معنا العبارة المحققة والمستعار فخرجوا

منها علوما جمة • وهدوا بها ضلال الامة • واستعانوا بها على كل مهمة • وكشفوا

بها كل غمة • ونحن علينا في مسألة واحدة رسالة حاشدة • وسميناها الرسالة الكا

بالادلة البادية • وانما قلنا ذلك لظهور ادلتها وقوة عللها • وكنا قد

قدمنا على الحادثة • وهي عند طالب الارشاد لا سيما ليست اذ دلتها مسروقة

ولا امنا اهلها مكيدة مطروقة • يشهد لمشبهها بالمعرفة الحاذقة والرواية الوا

مبسوطة بالاسناد مؤيد بالاستشهاد • فلما تكرر السؤال من الاصحاب

وحق كل مخبر

وَحق كل محب ان يجاب • انشانا هذه الرساله • وسميناها بالدرة اليتيمه • في تبيين احكام السبا والغنيمه • على اشغال تبلبل البال الساكن • وتلحق المقيم بالظاعن • ثم لم نتمكن فيها من البسط • وان كان فيها والحمد لله ما يغني عن الرحل والخط • اعتراض البرق يدل على الحيا • وان تعذرت مشاهدة الرباب • وقد قيل ان السبع المثاني هي ام الكتاب • فليتدبرها الاخوان بعين الانصاف • فلعلها ان شا الله تعالى تنزل منزله الالطاف • وتعرف المسترشدين ما عرف اهل الاعراف • فيكون ما فيها كاف شاف • ومن الله نستمد التوفيق • والعون بالله • وصلى الله على محمد واله وسلامه ،،،،،

تمت الرساله الموسومه بالدرة اليتيمه في تبيين احكام السبا والغنيمه
والحمد لله على كل حال • وصلاته وسلامه على سيدنا محمد واله الاخيار ـــــ ٥

نهاية المخطوطة